٢٩٨٤

شَذَا العَرْفِ
في فَنِّ الصَّرْفِ

للشيخ العلامة
احمد الحملاوي

دراسة وتحقيق
عادل عبد المنعم أبو العباس

www.ketab.ir

سرشناسه	: حملاوی، احمد
عنوان و نام پدیدآور	: ... شذالعرف فی فن‌الصرف/ تالیف احمد الحملاوی.
مشخصات نشر	: قم : دارالغدیر، ۱۴۳۴ق.= ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری	: ۱۴۴ ص.
شابک	: 978-964-8485-55-4
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.
موضوع	: زبان عربی -- صرف
رده بندی دیویی	: ۴۹۲/۷۵
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۲ ۴ش۸ح/PJ۶۱۳۱
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۳۵۹۳۷۰

www.ketab.ir

هوية الكتاب

الكتاب : شَذَا العَرْفِ في فَنِّ الصَّرْفِ

المؤلف : احمد الحملاوي

الناشر : دار الغدير ـ قم

المطبعة : معراج

الطبعة : الاولى / ١٤٣٦ هـ . ق

العدد : ٢٠٠٠ نسخة

الشابك : ٤ - ٥٥ - ٨٤٨٥ - ٩٦٤- ٩٧٨

دار الغدير للطباعة والنشر

قم المقدسة / تلفون : ٠٢٥٣٦٦٤٠٧٢٢

مقدمة المحقق

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسانَ وعلمَهُ البيان، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ الخاتم الذي أنزلَ الله على قلبه ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾، وعلى آله وأصحابه الذين نَشَرُوا لغَةَ القرآنِ في أرْضِ الله حتى أتاهم اليقين.

وبعد..

فإنَّ اللغَةَ العربيةَ هي اللغةُ الشريفةُ بلا امْتِرَاء، وذلك لارتباطها بالمصحَفِ الشريفِ الذي نزلتْ كلماتُه على قلبِ أفْصَحِ من نطقَ بالضَّادِ ﷺ، وكمْ أتمنى أن نَبُثَّ في قلبِ الأمةِ الإسلاميةِ هذه التسمية «اللغةُ الشريفة» حتَّى إذا سُئِلنا عن سَبَبِ شرفها قلنا: إنه القرآنُ الذي لولا نُزوله بها لانْدَثَرتِ اندثار كُلِّ اللغاتِ السَّاميةِ التي رحلت إلى غير رجعة!!

وستظلُّ «لغة شريفة» لأنَّها مُقَدَّسَةٌ عن طريق الوحي الإلهي، فهي لسانُ الأصلين الشريفين «الكتاب والسنة»، وإذا كان لكل دينٍ لسان فلسانُ الإسلام اللغة العربية الشريفة.

وهي لُغَةٌ باقيةٌ - رَغمَ الضربَاتِ الموجعَةِ التي تعرضَتْ لها وما زالت- ما بقي القرآن إلى قيام الساعة، بل وإلى ما بعدَ قيامها، لأنها لغة أهل الجنَّة، فهناك يُقَال لقارئ القرآن: اقرأْ، وارْتَقِ ورتِّلْ كما كُنت تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتكَ عندنا عندَ آخرِ آيَةٍ تقرؤها.

لقد حاول الأعداء محوَ هذه اللغة ليصرفوا الناسَ عن القرآن والسنة فاتهموها بالعجز وعدم مسايرة الزمن وصدَّقهم قومٌ مِن بني جلدتنا فحاربوها معهم مع إدراكهم أن كلَّ أهل لغة يدافعون عن لسانهم بكل ما استطاعوا من حول وطول لأن من لا لغة له لا تاريخ له.

إنَّ إضاعة اللسان تعني إضاعة الذات لأنه «حين تُمتَحَنُ أمة بسرقة لسانها تضيع.. وتمسخُ شخصيتها القومية وتُبتَرُ مِنْ ماضيها وتراثها وتاريخها، ثمَّ تَظَلُّ محكومًا عليها بأن تبقى أبدًا تحت الوصاية الفكرية والوجدانية للمستعمر، حتى بعد أن يجلو عن أرضها، وَبمضي الزمن.. يغدو هذا الاستعباد القهري، ولاءً فكريًّا لمن كان لها بالأمس عدوًّا»[1].

إن اللغة الشريفة - رغم بقائها- تَنْتَحِبُ بسبب ما وصلت إليه الأجيال المعاصرة مِن قطيعتها وهجرها، فهل نفيق ونصطلح مع لغتنا الشريفة ونجعل العودة إليها عقيدةً نموت ونحيا من أجلها؟! نرجو أن يكون.

---

(١) انظر لغتنا والحياة د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ص١٦١.

www.ketab.ir

وقفة مع علم الصرف

أودُّ قبل الحديث عن كتاب «شَذَا العَرْفِ في فَنِّ الصَّرْفِ» أن أعطي نبذة موجزة عن تاريخ هذا العلم، معرِّفًا به، وموضحًا وقتَ ميلاده وبداية تدوينه، ثمَّ أبينُ الفرقَ بينَهُ وبين علم النحو لننتقل بعد ذلك إلى التعريف بالكتاب ومؤلفه.

فعلم الصرف يطلق على القواعد التي تبحث في أبنيةِ الكلمات العربية من حيث تأليفِ كل منها على هيئةٍ بعينها، وعَنِ الأحوالِ التي تَعْرِضُ لتلك الكلماتِ، غيْرَ الإعرابِ والبناء.

فَهُوَ يبحثُ تارَةً عَنْ ذواتِ الأبنية، كقواعدِ أبنيةِ المصادرِ والأفعالِ المجرَّدَةِ والمزيدة.

ويبحث تارةً أُخْرَى عن تحويلِ الأبنية: كاشتقَاقِ أسماءِ الفاعلينَ والمفعولين وغيرهما.

وتارةً ثالثةً عن حالِ الآخرِ إذا كانَ غيرَ إعرابٍ ولا بناء، كالوقْفِ والتقاءِ السَّاكنين في كلمتين والإدغامِ ونحو ذلك.

أمَّا مِن ناحيةِ تاريخه، فقد اختلف العلماء كثيرًا في تحديد وضع البذور الأولى لعلم «الصرف». والمعلوم أنَّ نشأة العلوم اللغوية وتدوينها بدا مع شيوع اللحن اللغوي الصرفي بسبب دخولِ العجَمِ في الإسلام في الصدر الأول، وظهور هذا اللحن في التلاوةِ والكلام العادي.

فقد قال يوسُف بن خالد السَّمْتيّ لعمرو بن عُبَيْد: ما تقولُ في دَجَاجَةٍ ذُبِحَتْ مِنْ قَفَائِهَا؟

قال له عمرو: أَحْسِنْ. قال: مِنْ قَفَاؤُهَا؟ قالَ: أَحْسِنْ. قال: مِنْ قَفَاهَا.

قال عمرو: ما عَنَّاك بهذا؟ قُلْ: مِنْ قَفَاها واسْتَرِحْ.

وقال أبو الحسن المدائني: كانَ سَابِقُ الأعْمَى يقرأ: (هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ الْمُصَوِّرُ)، فكان ابنُ جابَان إذا لقيَهُ قال: ما فَعَلَ الحرفُ الذي تُشرك فيه بالله يا سابق؟!

إلى غير ذلك من عشرات النصوص التي ذكرت تفشي اللحن نحوًا وصرفًا، مما يؤكد أن السليقة العربية شابتْهَا مظاهرُ العُجْمَة. فاخْتَلَّتْ لدى بعض القدماءِ - عربًا وعجمًا - ملكةُ اللغَةِ، ونَدَّت عنهم سقطاتٌ لغويَّةٌ وصرفيَّةٌ تهدِّدُ صَفَاءَ العربية وسلامَتها.

فليس غريبًا أن يَهَبَّ ذوو الغيرة على لغةِ القرآنِ يذبونَ عَنْهَا ويجهدون لوضع حدود واضحة لصيانتها وترسيخ جذورها في النفوسِ والعقول.

ومع هذا فقد اختلفت كلمة العلماء في تحديد التاريخ الذي دُوِّن فيه هذا العلم، فزعم بعضهم أنه يعودُ إلى ما قبل الجاهلية، وذهب آخرونَ إلى أن واضعه «معاذ بن مسلم الهَرَّاء»، ولكل فريق أدلته. ولعلَّ أقربَ الآراء إلى العقل هو أنه نشأ في صدر الإسلام، ولسنا في موطن مناقشة الآراء لأننا نقدِّمُ لكتابٍ في هذا الفنّ فلنوجز ولْنكْتفِ بهذه اللمحة التاريخية.

www.ketab.ir

الفرق بين الصَّرف وغيره

ولنقف الآنَ على الفرق بينه وبين بعض العلوم اللغوية الأخرى بإيجاز. فالفرق بين النحو والصرف يظهر فيما يلي:

الصرفُ لا يَعْبَأ بدراسة حركةِ آخرِ الكلمَةِ مِنْ حيْثُ كونها لازمةً فتكونُ بناءً، أو غير لازمةٍ فتكون إعرابًا.

وهو لا يعنيه أن آخِرَ الكلمةِ يستحقُّ رفعًا أو نَصْبًا أو جرًّا، فهذا شأن علم النحو ولا دخَلَ للصرف فيه.

كما لا يعنيه البحث في أمر الكلماتِ العربية مِنْ حيثُ المعنى والتفصيل فإن ذلك شأن «متن اللغة».

ولا مِن حيثُ ترابُطِهَا، ودوران كلِّ مجموعَةٍ مِنْهَا حَوْلَ معنى واحدٍ، فذلك شأنُ «فقه اللغة».. وهكذا.

والخلاصة أن علم الصرفِ من أهم العلوم اللغوية التي ينتج عن تعلمه السلامة من التورُّطِ في الخطأ عند صَوْغ المفردَاتِ طبقًا لما نطقت به العرب.

فلنعش الآن مع كتابٍ من كتب علم الصرف نعرِّف بمؤلفه ونذكر آراء أهل العلم في دِراستهِ التي قَدَّمها لعاشقي اللغة الشريفة.

لمحات من سيرة المؤلف

كتابُ «شَذَا العَرْفِ في فَنِّ الصَّرْفِ» واحد من مؤلفات الشيخ العلامة أحمد بن محمد الحملاوي الأزهريّ الدَّرعميّ.

ولد- رحمه الله - في قريةٍ من قرى مدينة «بلبيس» بالشرقية يقال لها: «مُنْيَةُ حَمَل».. وذلك سنة ١٢٧٣هـ- ١٨٥٦م، وكَكُلِّ أبناء القرى المصرية الأصيلة نشأ في كنف القرآن الكريم وتربى على مائدته، فحفظ القرآن على والده وبعض شيوخ قريته.

ثم تلى بعض العلوم والمعارف على علماء عصره المشهورين، فالتحق بالأزهر، ثمَّ بدار العلوم ونال إجازتها سنة ١٨٨٨م، وَقد شهد له أقرانُهُ بالنبوغ والتفوق.

عمل الشيخ الحملاوي مدرسًا بالمدارس الابتدائية الأميرية فترة من الزمن إلى أن أعلنت «دار العلوم» عن حاجتها إلى مدرس للعلوم العربية وعقدت لذلك مسابقةً تقدَّم لها شيوخنا فكان من أوائل الناجحينَ، الأمر الذي استَدعى تعيينه في مدرسة «دار العلوم». وفي الوقت نفسه حصل على الإجازة العالية ثمَّ العالمية من الأزهر، وكان أوَّل الخريجين، وقد عهد إليه الأزهر تدريس مادة التاريخ ثمَّ الخطابة فالرياضيات، فكان نِعْمَ الأستاذ المعَلِّم.

تولى الشيخ الحملاوي نظارة مدرسة «عثمان باشا ماهر» بالقاهرة سنة ١٩٠٢م فكان إداريًّا مُوفقًا ولم يترك التدريس وقت شغله هذا المنصب، فكان في وقت فراغه يُدَرِّسُ القرآن وعلوم التجويد بهذه المدرسة.

وقد رزقَ الله الشيخ الحملاوي إيمانًا قويًّا، وحُبًّا ذاقَ من خلاله حلاوة المحبة لله ورسوله وعقيدته.

فهو شاعرٌ ذواقة، له ديوان كبير بثَّ فيه عواطفه وأبانَ عن منهجه، فهو عربيٌّ أصيل ينتمي للبيت النبوي ويفخر بذلك في عدد من قصائده، وافتخر بالعلم الموصل إلى محبة الله، ويقدم العلم على المال فيقول في مطلع قصيدة يمدَحُ بها الإمام الشافعي:

الفَخْرُ بالعِلْمِ لا بالجاهِ والمالِ ... والمجدُ بالجَدِّ لا بالجِدِّ والخالِ
كمْ من مَليءٍ وضَيءِ الوجهِ تحسبُهُ ... للعلمِ خِلاًّ ولكن فكرُه خالي
في المالِ والجاهِ أسبابُ الغرورِ ومَنْ ... يَغْتَرُّ بالأهلِ كالمغترِّ بالآلِ
تلكَ الأمورُ سحاباتٌ تُغَيِّرُها ... حوادثُ الدَّهْرِ مِنْ حالٍ إلى حالِ
ولكنِ العلمُ لا ينفكُّ صاحبُهُ ... مُعَظَّمَ القَدْرِ في حَلٍّ وتَرْحالِ
أفقُ السَّماكَينِ بل أعلاه مَقْعَدُهُ ... في كلِ حالٍ تراهُ ناعِمَ البالِ
إنْ عاشَ عاشَ أجَلَّ الناسِ منزلةً ... أو ماتَ ماتَ بإعظامٍ وإجْلالِ

كما كانت له مشاركات في القضايا الوطنية.

شيوخه وتلاميذه

مِنْ أعظم الشيوخ الذين تأثرَ بهم الحملاوي من أساتذته الأجلاء:

١- الشيخ/ محمد عبده.

٢- الشيخ/ سليمان العبد.

٣- الشيخ/ حسن الطويل.

www.ketab.ir

٤- الشيخ/ حسين المرصفي الذي قال عنه في كتابه الذي بين يديك، قال: أستاذنا الجليل العلَّامة حسين المرصفي...

ثم كان له تلاميذ افتخر بهم وحَثَّهُم على مواصلة الطريق، منهم:

* الأستاذ الدكتور/ مهدي علام.
* الإمام الأكبر/ حسن مأمون.
* الأستاذ العلامة/ محمد عاطف بركات.
* الأستاذ الفاضل/ مصطفى السقا.
* الأستاذ الكبير/ عبد العزيز جاويش، وغيرهم.

مؤلفاته

لقد نتج عن هذه الرحلة المباركة مجموعة من المؤلَّفات التي خطتها أنامل الشيخ، وبنت أفكارها عقليته الفذّة، وكان من بينها ما يلي:

١- ديوان شعره الذي طُبع الجزء الأول منه باسم «ديوان الحملاوي».

٢- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع.

٣- مورد الصفا في سيرة المصطفى.

٤- شذا العرف في فن الصرف، وهو الكتاب الذي بين يديك. والذي سوف نتحدث عنه بعد قليل.

تقاعد الشيخ عن العمل ولزم منزله سنة ١٩٢٨م إلى أن انتقل إلى جوار ربه راضيًا مرضيًّا سنة ١٩٣٢م، فرحمه الله وأنزل على قبره شآبيب رحمته.

التعريف بالكتاب وثناء العلماء عليه

أما كتاب «شذا العرْف في فَنِّ الصرف»، فلرائحته الطيبة، ولشذاه الجميل أثنى عليه أساتذة وتلاميذُ الشيخ بما لا يدع لأحدٍ أن يتكلم بعدهم لاسيما أن الذين قرَّظوه مشهود لهم بالفصاحة والبيان، بل إنَّ كل واحدٍ منهم له تاريخه العلمي والأدبي والوطني، لذا سأكتفي بتقريظهم للكتاب حالَ حياةِ مؤلفهِ وكفاه بذلك شرفًا وفخرًا.

www.ketab.ir

* فقد قال عنه الإمام المفسِّرُ اللغوي الأديب الشيخ طنطاوي جوهري سنة ١٨٩٤م:

إلَى ذِرْوَةِ العَلْيَاء يا سَائِقَ الحَرْف ... فَإني شَمَمْتُ اليومَ منها شَذَا العَرْفِ
وَأيقَنْتُ أنِّي لَا مَحَالَةَ مُدْرِكٌ ... نِهَايَةَ آمَالِي وَبشِّرْت باللُّطْفِ
فَسَافِرْ لِنَيْلِ العِزِّ في كُلِّ مَهْمَةٍ ... ولَوْ كَانَتِ الأسْفَارُ تُسْفِرُ بالحَتْفِ
وَكُنْ في طِلَابِ المَجْدِ أصْدَقَ عَابِدٍ ... وَلَا تَكُ مِمَّنْ يَعْبُدُونَ عَلَى حَرْفِ
هِيَ النَّفْسُ فَلْنَصْرِفْ عَنَانَ جَوَادِهَا ... إلَى المَجْدِ حَتَّى لا تَشذَّ عَنِ الصَّرْفِ
وَلَا تَقْتَصِرْ إنْ رُمْتَ عِزًّا وَرِفْعَةً ... عَلى الرُّتْبَةِ الدنيَا وتَشْمَخْ بالأنْفِ
بَلِ انْهَجْ سَبِيلَ العالِمِ الأوْحَدِ الذي ... تَوشَّحَ بالآدابِ واللُّطْفِ والظُّرْفِ
هُوَ الحِمْلَاوِيُّ مَصْدَرُ الفضْلِ أحمَدُ ... مَنَاقِبُهُ الغَرَّاءُ تَربُو عَلَى الوَصْفِ
فَكَمْ أسهرِ الأجْفَانَ والليلُ شَاهِدٌ ... لِحَلِّ عَوِيصٍ ليسَ يُدرِكُ في الصُّحُفِ
وأبْدَعَ فَنَّ الصَّرْفِ بعدَ دُرُوسِهِ ... وهذَّبَهُ فلتحيَ يا مُبْدِعَ الصَّرْفِ
فَمَا كُلُّ تأليفٍ يروقُكَ وضْعُهُ ... وَلَا كُلُّ بَرْقٍ شمتَ آنسَ بالوكْفِ
لِذَا النَّاسُ لَمَّا رَقَّ طبعًا ورُصِّعَتْ ... حواشيهِ منْ حُسْنِ الجَواهِرِ بالرصْفِ
يَقُولُونَ بُشْرَى لِلمؤلِّفِ أحْمَدَ ... فقلتُ وفي التاريخِ بُشرَى شَذَا العَرْفِ

* وقال أستاذه العلامة سليمان العبد الأستاذ بالأزهر ودار العلوم:

نحمدك يا مصدر الأسماء والأفعال، سبحانكَ صححت إيماننا وخلصتهُ من شوائب الاعْتلال، ونثني عليكَ صَرفتَ قلوبنا إلى التحلي بحلية المعارف، وأسبغتَ علينا ظلَّ إنعَامكَ الوارف، ونصلي ونسلم على سيد العرَب والعَجم أفصح من نطقَ بالضاد منْ حروف المعْجَم، سيدنا ومولانا محمد المشهور في الصحف الأولى بأحمد، والداعي إلى الصراط المستقيم والمنهج الأحْمَد، وعلى آله وصحبه ما تحلى جيدُ الزمان العاطِل، بوجود العلماء الأفاضل.

«وبعد» فإنهُ لما زالتْ عن قلبي الغصصَ، ونالتَ بغيتي أجلَّ الفُرَص بمطالعة الكتاب المسمى «شذَا العَرْفِ في فنِّ الصَّرْفِ» فوجدتهُ سِفْرًا كالعَروس، تشتاقُ إليه جميعُ النفُوس، ويخجلُ قسُّ الفصَاحة بفصاحته، ويرينَا نهجَ البلاغة ببلاغته فصرتُ أستخرجُ من بحاره الدرَر، وأشكرُ فضلَ جامعه حيثُ انتقَى فيه أحسَن الغرر، فما زالَ يبدي من برج سُعود قرطاسه بدورًا وشموسًا، ويديرُ علينا من خمر لذة معانيه كؤوسًا، فازَ مَنْ كان جليسًا لهُ فإنهُ لم يُر في فنه مجموعًا عادَلهُ، فلذلكَ أرّختهُ ولحسْنه قرظتهُ فقلت:

كِتَابٌ كبدرِ التمِّ حُسْنًا فإنهُ ... يُضيءُ بأنْوارٍ عجابٍ غَرَائبِ
فَفَاقَ سِوَاهُ في المحاسِنِ والبَهَا ... وَسُرَّتْ بِهِ الطلَّابُ مِنْ كُلِ جانبِ
وَقُلِّدَ جِيدُ الدهرِ جَامعهُ بِهِ ... قَلائِدَ فخرٍ مِنْ أجَلِّ المناقِبِ

وَمِنْ طِيبِ مَبْنَاهُ أقولُ مُؤرِّخًا شَذَا العَرْفِ نبراسٌ بديعُ المطالبِ

فلله دَرُّ مؤلفه الذي رفعت له بين العلماء الأعلام، وسجدت لهُ طوعًا الأقلام، العالمُ العاملُ، واللوذعيُّ الكامل، الذي هو في الشعر والنثر وأعمال القلم أشهر من نار على علم، حضرة «الشيخ أحمد الحملاوي».

* أما الشيخ الجليل طه قطرية الشاعرُ المصحح للطبعة الأولى فقد قال -رحمه الله- ويا أجملَ ما قال:

العِلْمُ أحْسَنُ مَا بِهِ ظَفَرْتَ يَدُ عَظُمَتْ عَلَيَّ بِهِ لأُسْتَاذِي يَدُ
رُوحِي فِدًا لِمُعَلِّمٍ تَحْيَا بِهِ رُوحِي وَيَحْسُنُ مَصْدَرِي والمَوردُ
وَيَطِيبُنِي مِنْ دَاءِ جَهْلِي بالذي يَعيا بِصَنْعَتِهِ الطَّبِيبُ الأوحَدُ
العِلْمُ بَيْتٌ والمعَلِّمُ سُلَّمٌ مِنْ أيْنَ تَرْقَى البيتَ لَوْلَا المِصْعَدُ
فَاعْرِفْ لَهُ حَقًّا فأنتَ بِهِ عَرَفْـ ـتَ الحقَّ إذْ غُصْنُ الشَّبِيبَةِ أمْلَدُ
والعِلْمُ إنْ أنْصَفْتَ لَا تَعْدِلْ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدنيَا يَزُولُ ويَنْفَدُ
واعْذُرْ بَنِي الدنيا فَإنَّ زُيُوفَها جَادَتْ بأعْيُنِهِم وَزَافَ الجيِّدُ
لَا تَطْلُبِ الشَّهَواتِ تَقْلِيدًا لهُمْ فَمِنَ البَهائِمِ مَا تَرَاهُ يُقَلِّدُ
يَا جَامِعًا لِلمَالِ يُدْعَى سَيِّدًا مِنْ غَيرِ بَذْلٍ أيْنَ مِنْكَ السُّؤْدُدُ
المَجْدُ موقُوفٌ عَلَى كَفِّ نَدٍ مَنْ كَانَ يَحْمِدُ كَفَّهُ لا يَمْجُدُ
فَانْهَضْ إلَى كَسْبِ العلومِ مُنزهًا للنفسِ عَنْ خُلُقٍ يَشِينُ وَيفسدُ
فَإذا فعلتَ فأنتَ شَهْمٌ سَيِّدٌ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ المُلُوكُ وتحفدُ
نمتْ بِهِ أوْصَافُهُ الغُرَّا كمَا تَمَّ «الشذا» فينا بفضْلِكَ «أحْمَدُ»
هذَا الكتابُ غنيمةُ الصَّرفي مِنْ زَمَنٍ بِهِ دَارُ العُلُومِ تُشِيدُ
لم ألْقَ أطيبَ مِنْ شَذَا العَرْفِ الذي أهْدَى إلينا ذا الهُمامَ الأمْجَدُ
يَا قومِ دُونكمُ الشَّذَا فتمسكُوا بِمدادِهِ وبِهِ إلَى الصَّرْفِ اهْتَدُوا
وَبِهِ افْرقُوا بينَ الصَّحِيحِ ومَابدا فِيهِ اعْتِلَالٌ وهْوَ مِنْهُ مُجَرَّدُ
وَبِهِ ثِقُوا ولهُ اسْمَعُوا قَوْلًا وَعُوا وإذا قَضَى أمْرًا فَلا تَتَرَدَّدُوا
فَمَبَاحِثُ التصريفِ قَدْ أضْحَتْ بِهِ كالشمْسِ ضَاحِيَةً عليْهَا فاشْهَدُوا
لَا تَعْجَبُوا لِلصَّرْفِ مُجتمعًا بِهِ شَمْلًا فأصْلُ الجمعِ هَذا المفرَدُ
فارْغَبْ إلَيهِ وَقِفْ عَلَى أبْوابِهِ تصدرْ أخِي عَنها وأنتَ مُزَوَّدُ
وكَأنَّنِي بِفتَى تَعَرَّضَ سَائِلًا مَنْ ذَا الذِي تُثْنِي عليْهِ وتَحمدُ
باللهِ خَبِّرْنِي فقلتُ مُؤَرِّخًا مَنْ فَاحَ طِيبَ شَذَاهُ أحمدَ أحمدُ

www.ketab.ir

* وقال شيخه العلامة حسين والي رحمه الله سنة ١٨٩٤م- ١٣١٢هـ:

شَـذَا الـعَـرْفِ بالطبْع مَـبْـنَـاهُ رَق ... وبـرق اصطفا الـصرف لطفا بـرق
كِـتـابٌ نـقـيّ أغـارَ الحَـسُـودَ ... وأخْـجَـلَ كُـلَّ كِـتـاب سَـبَـقْ
كِـتـابٌ كَـرِيـمٌ عَـظـيـم مَـقـام ... صَـفَـا مِـثْـلَـمَا رَقَّ لـطْـفًـا وَدَقْ
كِـتـابٌ تـبـاهـى بـأقـعـد وضـعٍ ... وأضـحـى حَـلـيـفًـا لحُـسْـنٍ نَـسَـقْ
بـهِ الـصَّرْفُ وافـاهُ أسـمَـى افتخارٌ ... فـأبـدَى زُهَـيـاءً عـظـيـمَ الأنَـقْ
غَـوَى الـصَّرْف زُلـفًـا فـأرجَـعَـهُ ... فـصَـارَ بـرَجـعَـتِـهِ كَـالـفَـلَـقْ
صَـنـيـعُ أخِـي الـفَـضْـلِ دان الأيـادي ... وأرقَـى جَـلـيـلِ شريـفِ الأرَقْ
أغَـرُّ الـبَـرَايـا الـنـبـيـلُ الـفَـريـدُ ... مَـن الـبَـدْرُ دُونَ ذَكَـاهُ انـمـحَـقْ
غـيـاثُ الـعُـلَا الحـمـلَاوي الـعـزيـزُ ... مـنـاطُ الـنـهـي مَـنْ بـهِ الـفـخرُ حَـقْ
لـعـمـرُكَ هَـذَا الـذِي عَـزَّ جَـاهًـا ... بـبـثِّ ثـنَـاهُ الـمَـدِيـحُ نـطَـقْ

* وقال زميله العلامة أحمد مفتاح مدرس الإنشاء بدار العلوم:

الحمدُ لله المتفرد بتصريف الأفعال، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد والآل.

«أما بعد» فإن العلومَ العربيةَ هي الذريعةُ إلى معرفة كلام الله ورسوله معرفة صحيحة، وأن الأوّل منها في نظر المعلم والمتعلم هو علم الصرف المبين لجوهر الكلم إفرادًا وتركيبًا، وقد دوّن فيه العلماء كتبًا عديدة، سوى أنه لا يستغني الطالب ببعضها عن الآخر إما لقصورها أو إيجازها، ولله الكمال وحده، فما كان أحوجنا إلى كتاب يسفر عن مخدّرات هذا الفن ويجمع من شتاتها، ونعم قد أتاح الله لأخينا الفاضل والأستاذ العالم الشيخ أحمد الحملاوي أن وضع فيه كتابًا دعاه «شذا العرف في فن الصرف» أتى فيه بما يعز على سواه ويعصى على مناويه، ويذكر لنا عهد المتقدمين، ولولا الأدب لقلت: إنه أربى عليهم.

فَـيـا رُبَّـمـا أخْـلَـى مـن الـسَّـبْـقِ أوّلُ ... وَبَـذ الجـيـادِ الـسَّـابِـقَـاتِ أخْـيَـرُ

رصافة معنى في سلاسة ألفاظ، ورقة مبنى في سلامة إيجاز، سهر فيه الليالي الطوال ما بين تنقيب وتهذيب وإحكام وتقريب، حكمة تشهد له بالبراعة، واختيار ينبئنا عماله في هذه الصناعة، همز فيه جواد الفكر فسبق إلى المدى، وخلا عن الإعلال وعذب فما أشبهه بقطر الندى، فقل للذي قد رام شأوه: «أطرق كرا أن النعامة في القرى» فأين حذام من لكاع، وأين الرؤية من السماع؟ وأين الثريا من الثرى واليوم من السرى أم أين البديهة من الروية والأمنية من المنية؟ أدامه الله نافعًا بين عطاء ورباح، ما أسدف الليل وأضاء الصباح.

www.ketab.ir

مكتفيًا بهذه الشهادات الوثائقية من هؤلاء الأئمة الأعلام حتى لا يكون لي بعد كلامهم كلام.

وبذا تكون قد عرفت أهمية الكتاب وعبقرية الكاتب - رحمه الله.

المنهج الذي سرتُ عليه

وفقني الله - وما توفيقي إلا به- إلى الحصول على نسخة من الطبعة الأولى من الكتاب والتي طبعتِ هي والطبعة الثانية في حياة المؤلف - رحمه الله- وعليهما تعليقات للشيخ الحملاوي ذكرتُهَا وكتبت بجوارها «من وضع المؤلف»، وذلك بعد أن رأيت أنَّ جمعًا من الذين كتبوا حواشي على الكتاب نسبوها إلى أنفسهم دونَ إشارة إلى أن بعضها للشيخ الحملاوي وجزء يسير جدًّا لتلميذه الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله، وذلك يُعَدُّ سرقةً للغير وقد قال الإمام القرطبي في مقدمة كتابه التفسير: «مِن بركة العلم نسبة القول إلى قائله». غفر الله للجميع وعفى عنَّا وعنهم.

وقد علقتُ على الكتاب ببيان بعض المصطلحات الصرفية واستخراج بعض الشواهد من الأبيات التي اعتمدها المؤلف كأمثلة، كما خرجتُ الأحاديث النبوية وذكرتُ أرقام الآيات القرآنية كل ذلك بعد التقدمة للكتاب وبيان قيمته العلمية كما شهد بذلك أساتذة المؤلف وتلاميذه.

وكان من بين النسخ التي اعتمدتُ عليها نسخة قدَّم لها الأستاذ السقا -رحمه الله- طبعة سنة ١٩٥٣م أمدني بها المهندس الفاضل مصطفى عاشور- جزاه الله كلَّ خير.

وختامًا أسأل الله أن يوفقني لخدمة لغة القرآن وعلومه وأن يتجاوز عن الخطأ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

والحمد لله ربِّ العالمين.

عادل عبد المنعم أبو العباس

بني مجدول- أكتوبر «القاهرة الكبرى»

١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق	٣
وقفة مع علم الصرف	٤
لمحات من سيرة المؤلف	٦
التعريف بالكتاب وثناء العلماء عليه	٨
خطبة الكتاب	١٥
مقدمة	١٧
تقسيم الكلمة	١٩
الميزان الصرفي	٢٠
الباب الأول: في الفعل	٢٣
التقسيم الأول: إلى ماض ومضارع وأمر	٢٣
التقسيم الثاني للفعل	٢٤
التقسيم الثالث للفعل بحسب التجرد والزيادة، وتقسيم كل	٢٦
أوزان الرباعي المجرد وملحقاته	٣٢
أوزان الثلاثي المزيد فيه	٣٣
أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته	٣٤
فصل في معاني صيغ الزوائد	٣٥
التقسيم الرابع للفعل بحسب الجمود والتصريف	٤٠
التقسيم الخامس للفعل من حيث التعدي واللزوم	٤١
التقسيم السادس للفعل من حيث بناؤه للفاعل، أو المفعول	٤٣
التقسيم السابع للفعل من حيث كونه مؤكدًا أو غير مؤكد	٤٥
الباب الثاني: في الكلام على الاسم	٥٣
التقسيم الأول للاسم من حيث التجرد والزيادة	٥٣
التقسيم الثاني للاسم من حيث الجمود والاشتقاق	٥٦
التقسيم الثالث للاسم من حيث كونه مذكرًا أو مؤنثًا	٧١
التقسيم الرابع للاسم من حيث كونه منقوصًا، أو مقصورًا، أو ممدودًا، أو صحيحًا	٧٥
التقسيم الخامس للاسم من حيث كونه مفردًا، أو مثنى، أو مجموعًا	٧٧
خاتمة تشتمل على عدة مسائل	٩٠
التصغير	٩٣
النسب	٩٩
الباب الثالث: في أحكام تعم الاسم والفعل	١٠٥
فصل في حروف الزيادة ومواضعها وأدلتها	١٠٦
حروف الزيادة	١٠٨
فصل في همزة الوصل	١٠٩
الإعلال والإبدال	١١١

www.ketab.ir

الإعلال بالنقل	١٢٢
الإعلال بالحذف	١٢٤
الإدغام	١٢٥
التقاء الساكنين	١٣٠
الإمالة	١٣١
مسائل للتمرين	١٣٤
الوقف	١٣٧
أهم مصادر التحقيق	١٤١

www.ketab.ir